

السبت 28-08-2010

1093- المرطقة الحديثة، والكنيسة الأمريكية الإسرائيلية

تعتة الدستور

السفير الأمريكي السابق في القاهرة فرانيس ريتشاردوني اعتبره مجلس الشيوخ الامريكى مهرطقا، إذ خرج عن الدين الإسرائيلى الأمريكى الحديث، وعوقب مجرمانه من الترشيح سفيرا للولايات المتحدة في تركيا، لأن له سجل سىء في خدمة القيم الامريكية الخاصة بالديمقراطية وحقوق الإنسان،...، حصلت "الشروق" (ناشرة الخير الأهم في الصفحة الأولى بتاريخ 20 جارى) على صورة من الخطاب الذى أرسله السيناتور برونيك يبر فيه أسباب رفضه المصادقة على...ترشيح الرئيس أوباما لريتشاردوني سفيرا في تركيا، وذلك لأن ريتشاردوني خدم في مصر في وقت وضعت فيه إدارة الرئيس جورج بوش دعم الجماعات المعارضة (في مصر) على رأس أولوياتها، إلا أن ريتشاردوني قلل من تأثير هذه الجهود، وخفف من حدتها...حتى أنه قال بالحرف الواحد " في مصر توجد حرية تعبير كتلك التى توجد في الولايات المتحدة" !! ، ثم طلب السناتور برونيك أن يطرح على السفير ريتشاردوني عدة أسئلة ، كلها تتعلق بموقفه (أى تقاعسه) عن تسويق ودعم القيم الأمريكية " التى ترمى إلى دعم الإصلاح السياسى وبناء مجتمع مدنى قوى في مصر (إسما الله !!)

انتهت المقتطفات من الخبر المنشور بالعرض بأعلى الصفحة الأولى ، والآن نقرأه معا من جديد.

أولا: إن أمريكا لها أجندة إصلاح !! في مصر، وهى تهتم بتسويقها للمعارضة، (إن وجدت) بنفس قدر اهتمامها بتسويقها للحكومة

ثانيا: إن أمريكا تود -جدا جدا !- أن تكون مصر أكثر ديمقراطية وأكثر حرية وأكثر انفتاحا مما هى عليه الآن، على شرط ألا تهاجم إسرائيل، ليس فقط بجيوشها وعبور سيناء إلى قرب حدودنا الدولية، ولكن ممنوع الهجوم حتى في الصحف: سواء صفح المعارضة أو المؤيدة.

ثالثا : على ذلك يصبح التنافس بين الحكومة والمعارضة هو على مدى طاعة كل منهما لأمريكا لتنفيذ خططها التى تهدف - بإذن الرئيس الأسمر الجديد - إلى تحرير مصر من الحكم الشمولى

وإبداله بحكم ديمقراطي تابع رائع مطيع (ولا مانع من تقبل بعض القذائف الكلامية، بحجة كافية)

رابعا: يبدو أن السيد ريتشاردوني قد أخذته الجلالة، فسمح لنفسه، ربما أثناء إحدى زيارته لمولد السيد البدوي (سیدی أحمد البدوی، وليس الدكتور السيد البدوي رئيس حزب الوفد الجديد) أن يفكر باعتباره من محاسيب شيخ العرب السيد، فيكتشف أن مصر بها حرية تعبير كحرية التعبير في أمريكا، فيصرح بذلك، وهذا ما أخذه عليه حرفيا السناتور برونيك، واعتبره مديحا غير جائز لنظام مبارك القهري، ولم ينتبه السناتور إلى أن السيد السفير ريتشاردوني ربما قصد وجه الشبه من الناحية الأخرى، أي أنه لا يوجد لا هنا ولا هناك حرية تعبير حقيقية، عندنا نتيجة لقهر الحكومة، وفي أمريكا نتيجة لقهر المال وصهاينة اليهود أصحاب المال أيضا، وهو نفس ما حدث لجارودي في فرنسا وهو يذكر حقائق تاريخية ثابتة وأكاديمية وموضوعية عن الهولوكوست لينفي زعم أنه كان قاصرا على اليهود بهذا الحجم المعلن: تلك الاسطورة التي فرضت على التاريخ بقوة الكذب الإعلامي المستمر، والبيجاجة المالية الكاثيبلية.

خامسا: إن مستقبل أي حاكم حليف أو حتى عدو، مثل مستقبل أي مسئول امريكي لا يتوقف على كفاءته، أو انتمائه لما هو صالح وطنه والبشر، وإنما على مدى إيمانه بالدين الأمريكي الجديد وتنفيذ طقوسه.

سادسا: إن على كل من المعارضة والحكومة عندنا أن تتنافسوا بكل نشاط وإخلاص في فهم طقوس وعبادات هذا الدين الجديد، ومن يستطيع منهما أن يقدم القرابين أوفى وأجهز على مذبج هيكل الكنيسة السياسية الأرثوذكسية (الاصولية) الأمريكية، فهو الذي سيحصل على الجزء الأكبر من كعكة الديمقراطية وشطائر ("جاتوه") حقوق الإنسان.

وباختصار، فإن أمريكا تدعم المعارضة جدا جدا بشروطها، لتحقيق أهدافها هي (أمريكا)، وفي هذا ما فيه من تلويح برشوة للمعارضة حتى تحسن سماع الكلام، وليس مهما أن تكون المعارضة حمراء، أم خضراء، علمانية أم أصولية، المهم هو الدخول في الدين الأمريكي الجديد، وإلا فهي الهرطقة، فيحرم السفير من الترقية، وتحرم الدول من المعونات، ولا مانع من إبادة استباقية إذا كبرت الهرطقة أو هددت بالتفشي.

الهرطقة هي خروج عن اليقيني والثابت والشائع المتفق عليه، وهي تسمى الزندقة في الإسلام، ويعبر عنها بأنه خروج عن ما هو معلوم في الدين بالضرورة (أي ما هو ثابت ثبوت اليقين، وشائع شيوع الاستعمال العام) ولكن لم تعد الهرطقة قاصرة على الخروج على الدين، بل إنها امتدت لتشمل الخروج عن المقدسات الجديدة، مثل ديمقراطية أمريكا، ووثائق حقوق الإنسان، والعلم المؤسسي.

ولهذا حديث آخر.